[155] [وهذا الذى اعتقده مد حاذم بالنسبة إلى مقامه. إذا تمهد هذا فنقول: لا اشكال في أن ذوات الافعال والاقوال الصلاتية مثلا من دون اضافة قصد إليها ليست محبوبة ولا مجزية قطعا، ولكن من الممكن كون صدور هذه الهيئة المركبة من الحمد والثناء والتسبيح والتهليل والدعاء والخضوع والخشوع مثلا مقرونة بقصد نفس هذه العناوين محبوبة للآمر، غاية الامر ان الانسان لقصور ادراكه لا يدرك أن صدور هذه الهيئة منه بهذه العناوين مناسب لمقام الباري عزشانه، ويكون التفاته موقوفا على اعلام ا سبحانه، فلو فرض تمامية العقل واحتواؤه بجميع الخصوصيات والجهات، لم يحتج إلى اعلام الشرع اصلا. والحاصل ان العبادة عبارة عن اظهار عظمة المولى والشكر على نعمائه وثنائه بما يستحق ويليق به، ومن الواضح ان محققات هذه العناوين مختلفة بالنسبة إلى الموارد، فقد يكون تعظيم شخص بان يسلم عليه، وقد يكون بتقبيل يده، وقد يكون بالحضور في مجلسه، وقد يكون بمجرد اذنه بان يحضر في مجلسك أو يجلس عندك، إلى غير ذلك من الاختلافات الناشئة عن خصوصيات المعظم بالكسر والمعظم بالفتح. ولما كان المكلف لا طريق له إلى استكشاف ان المناسب لمقام هذا المولى تبارك وتعالى ما هو الا باعلامه تعالى، لابد ان يعلمه، والا لم يتحقق به تعظيمه، ثم يأمره به. وليس هذا المعنى مما يتوقف تحققه على قصد الامر، حتى يلزم محذور الدور. ويمكن أن يقال بوجه آخر، وهو أن ذوات الافعال مقيدة بعدم صدورها عن الدواعى النفسانية محبوبة عند المولى وتوضيح ذلك يتوقف على مقدمات ثلاث:] _____